

## الشرق الأوسط في ظل «استراتيجية الحربين»

### عصام الخفاجي

في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٨١، أعلن وزير الدفاع الأميركي، كاسبار واينبرغر، انتقال الإدارة الأميركية الى تبني استراتيجية جديدة، يستطيع الجيش الأميركي بموجبها خوض حربين كبيرتين في آن واحد، وفي منطقتين متباعدتين، دون اللجوء الى الأسلحة النووية. وأوضح واينبرغر أن الاستعداد لمواجهة حربين يقوم على أساس احتمال وقوع حربين كبيرتين في وسط أوروبا ومنطقة الخليج في آن واحد، خلال فترتين شديديتي التقارب<sup>(١)</sup>.

هذه المرة لم تجر الإشارة الى خطر الحرب العربية - الاسرائيلية، ولا الى شرقي آسيا والبحر الكاريبي، كما كان الأمر في الماضي. أكثر من ذلك، كان الخليج يقع ضمن احتمال «نصف الحرب» في الاستراتيجية العسكرية الأميركية السابقة لهذا الاعلان، من جانب واينبرغر (استراتيجية حرب ونصف)، فاذا به يحتل الآن موقعاً يهدد بأن يصبح مسرحاً لحرب لا تقل ضراوة عن المجابهة الأوروبية. ما الذي مهد لهذا الانتقال في أوساط صانعي القرار الأميركي؟ أي موقع تحتله اسرائيل في هذه الاستراتيجية؟ أي دور للسلاح العربي في إعاقته، أو تسهيلها؟ وهل سيعاد ترتيب أولويات السياسة العربية في ظلها؟

### ممهّدات الانتقال وذرائعه

يسهل اليوم، في ظل التوتر الشديد السائد في المنطقة، تكرار ما توردته وسائل الاعلام الغربية عن أخطار نجمت عن التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان، أو عن الحرب العراقية - الايرانية، وأدت بالتالي، الى قلق مفهوم، ان لم يكن مشروعاً، من جانب الغرب على مصادر امداداته النفطية. لكن لمحة تاريخية شديدة الاختصار عن فكرة قوات التدخل السريع، تبين أن الأمر سبق كل تلك الأحداث بكثير، وإنه كان ينتظر توافر عنصر ايديولوجي للمضي به الى نهايته المرسومة.

لقد انتهت حرب فيتنام، وتدهور الطلب المحلي والخارجي على منتجات الصناعة